

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة ٢٠٢٠/١١/١٣ الموافق ٢٧ ربيع الأول ١٤٤٢ هـ

مِنْ أَخْلَاقِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَظْمِ الْغَيْظِ وَصِلَّةِ الرَّجِمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَفَعَ مَنْ أَرَادَ بِهِ خَيْرًا بِالْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ وَخَدَلَ الْمُعْرِضِينَ عَنِ الْهُدَى وَعَرَّضَهُمْ
لِكُلِّ هَلَاكٍ وَهَوَانٍ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، الْكَرِيمُ الْمَتَّانُ، سُبْحَانَهُ لَا
يَجْرِي عَلَيْهِ زَمَانٌ، وَلَا يَحْوِيهِ مَكَانٌ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي كَمَّلَ اللَّهُ لَهُ
الْفَضَائِلَ وَالْحُسْنَ وَالْإِحْسَانَ، فَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَدَى الْأَزْمَانِ، وَعَلَى عَالِهِ
وَأَصْحَابِهِ الطَّيِّبِينَ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ وَالسَّيْرِ عَلَى نَهْجِ النَّبِيِّ
الْمُخْتَارِ وَالثَّبَاتِ عَلَى شَرْعِهِ إِلَى الْمَمَاتِ وَالْعَمَلِ بِعَمَلِ الْأَبْرَارِ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي حَقِّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^١ وَرَوَى
الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ فِي وَصْفِ الرَّسُولِ الْأَعْظَمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "كَانَ خُلُقُهُ
الْقُرْآنَ" فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْرِفَ خُلُقَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَقْرَأِ الْقُرْآنَ وَلْيَفْهَمْهُ فَكُلُّ
خَصْلَةٍ خَيْرٍ أَمَرَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ بِالتَّخَلُّقِ بِهَا فَهِيَ مِنْ خُلُقِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
وَمِنَ الْأَخْلَاقِ الَّتِي جَاءَ بِهَا الْقُرْآنُ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالتَّهْنِي عَنِ الْمُنْكَرِ وَالصَّبْرُ عَلَى الْأَذَى
وَكَفُّ الْأَذَى عَنِ الْغَيْرِ.

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا وَخُلُقًا" اهـ.

^١ سورة القلم/آية ٤.

وَأَخْرَجَ أَبُو بَكْرٍ اللَّال فِي كِتَابِهِ "مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ" أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ "كُنْتُ بَيْنَ شَرِّ جَارَيْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَأَبِي لَهَبٍ كَمَا يَرْمِيَانِ بِمَا يَخْرُجُ مِنَ النَّاسِ عَلَى بَابِي" اه
أَيُّ أَنَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَحَمَّلُ أَذَاهُمَا مَعَ أَنَّهُ كَانَ أَشْجَعَ خَلْقِ اللَّهِ عَلَى الْإِطْلَاقِ وَقَدْ أُوتِيَ مِنَ الْقُوَّةِ الْبَدَنِيَّةِ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا وَمَعَ ذَلِكَ كَانَ الْعَفْوُ خُلُقَهُ وَالصَّبْرُ شِيَمَتَهُ وَتَحَمَّلُ الْأَذَى مِنَ الْغَيْرِ حَالَهُ وَدَأْبَهُ وَقَدْ قَالَ الْحَبِيبُ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "مَا شَيْءٌ أَثْقَلَ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَدِيءَ" اه قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَحُسْنُ الْخُلُقِ إِخْوَةٌ الْإِيمَانِ عِبَارَةٌ عَنْ تَحَمُّلِ أَذَى الْغَيْرِ وَكَيْفِ الْأَذَى عَنِ الْغَيْرِ وَبَدَلِ الْمَعْرُوفِ.

وَأَنْظُرُوا إِخْوَةَ الْإِيمَانِ إِلَى هَذَا النَّبِيِّ الْعَظِيمِ صَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَإِلَى عَظِيمِ أَخْلَاقِهِ فَقَدْ كَانَ أَحَدَ أَحْبَابِ الْيَهُودِ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَيُسَمَّى زَيْدَ بْنَ سَعِيَةَ قَدْ أَطْلَعَ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ أَنَّ نَبِيَّ عَاخِرِ الزَّمَانِ لَا يَزِيدُهُ شِدَّةُ الْجَهْلِ عَلَيْهِ إِلَّا حِلْمًا فَأَرَادَ هَذَا الْحَبْرُ الْيَهُودِيُّ بَعْدَ أَنْ هَاجَرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَنْ يَعْرِفَ إِنْ كَانَ هَذَا الْوَصْفُ يَنْطَبِقُ عَلَى الرَّسُولِ فَعَامَلَ الرَّسُولَ بِدَيْنِ مُؤَجَّلٍ لِأَجَلٍ مَعْلُومٍ ثُمَّ قَبِلَ أَنْ يَحِلَّ الْأَجَلَ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ جَاءَ الْيَهُودِيُّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُطَالِبًا بِالَّذِينَ وَنَالَ مِنَ الرَّسُولِ بِكَلِمَةٍ تَهْرُ الْمَشَاعِرَ فَأَرَادَ سَيِّدُنَا عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَنْتَقِمَ مِنْهُ وَكَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِهِ فَيَقْتُلَهُ فَنَهَاهُ الرَّسُولُ الْحَلِيمُ الصَّبُورُ صَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، عِنْدَهَا عَلِمَ الْيَهُودِيُّ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّه نَبِيٌّ عَاخِرِ الزَّمَانِ فَنَطَقَ بِالشَّهَادَتَيْنِ.

وَمِمَّا يُعِينُ عَلَى تَحَمُّلِ أَذَى الْغَيْرِ كَظْمُ الْغَيْظِ فَقَدْ مَدَحَ اللَّهُ تَعَالَى الْمُتَّقِينَ الْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَوَصَفَهُمْ بِأَنَّهُمْ مُحْسِنُونَ وَأَنَّهُمْ عِنْدَ اللَّهِ مُحَبُّبُونَ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ

وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾^١ وفي الحديث الشريف أَنَّ مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ خَيْرُهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ مَا شَاءَ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ.

أخي المسلم إذا أساء إليك إنساناً أو جرحك بكلمة أو مسبة فكظمت غيظك امثالاً لأمر الله وكنت قادراً على أن تُنفذه فإن الله تبارك وتعالى يُخَيِّرُكَ مِنَ الْحُورِ مَا تَشَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَتَكُنْ وَاسِعَ الصَّدْرِ مُتَسَاحِحًا كَثِيرَ الصَّفْحِ فَالْعَفْوُ مِنْ شِيَمِ الْكِرَامِ.

وَمِنْ جُمْلَةِ بَدَلِ الْمَعْرُوفِ لِلْغَيْرِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ حَدِيثُ الْبَيْهَقِيِّ فِي كِتَابِ الْأَدَبِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ لَمَّا سَأَلَهُ مَا النَّجَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ "تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ وَتُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ" اهـ فَأَمَّا الْخِصْلَةُ الْأُولَى فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ" فَمَعْنَاهَا أَنَّ لِلرَّحِمِ حَقَّ الصِّلَةِ، وَالرَّحِمُ هُمُ الْأَقَارِبُ مِنْ جِهَةِ الْأُمِّ وَالْأَبِ فَلَا يَجُوزُ لِلْمَرْءِ أَنْ يَقْطَعَ مَنْ تَحِبُّ عَلَيْهِ صِلَتُهُ مِنَ الْأَقَارِبِ بِحَيْثُ يَشْعُرُ بِالْجَفَاءِ إِنْ لَمْ يَصِلْهُ وَلَوْ قَطَعَ هَذَا الْقَرِيبُ زِيَارَتَهُ. وَالصِّلَةُ الْكَامِلَةُ لِلرَّحِمِ هُوَ أَنْ يَصِلَ الْمَرْءُ مَنْ قَطَعَهُ مِنَ الرَّحِمِ فَلَا يَقُولُ هَذَا رَحِمٌ لَا يَزُورُنِي فَلَا أَرْوَرُهُ، فَلَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يُقَابِلَ الْقَطِيعَةَ بِالْقَطِيعَةِ بَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُقَابِلَ الْقَطِيعَةَ بِالصِّلَةِ. وَإِنَّ مِنْ أَسْبَابِ التَّفَكُّكِ فِي الْمُجْتَمَعَاتِ قَطْعُ الْأَرْحَامِ فَيَقُولُ الرَّجُلُ مَثَلًا إِذَا لَمْ يَزُرْنِي ابْنُ عَمِّي فَلَنْ أَرْوَرُهُ، وَتَقُولُ الْمَرْأَةُ إِذَا لَمْ تَزُرْنِي ابْنَةُ خَالَتِي فَأَنَا لَسْتُ مُسْتَعِدَّةً لِلتَّنَازُلِ لِزِيَارَتِهَا.

إِنَّ زِيَارَةَ الْأَقَارِبِ الَّذِينَ لَا يَزُورُونَكَ لَيْسَتْ مَهَانَةً وَمَذَلَّةٌ بَلْ خِصْلَةٌ خَيْرٌ وَعَمَلٌ طَاعَةٍ. وَمِنْ جُمْلَةِ الصِّلَةِ الْوَاجِبَةِ أَنَّ الرَّحِمَ إِذَا وَقَعَ فِي ضَيْقٍ وَاحْتِاجٍ لِمَنْ يُعِينُهُ بِالْمَالِ لِسَدِّ حَاجَاتِهِ الْأَصْلِيَّةِ وَلَمْ يُعِنْهُ أَحَدٌ بِذَلِكَ وَعَرَفْتَ بِالْحَالِ وَجَبَ عَلَيْكَ سُدُّ حَاجَتِهِ إِنْ كُنْتَ قَادِرًا وَهَذَا مِنْ جُمْلَةِ الصِّلَةِ الْوَاجِبَةِ عَلَيْكَ وَكَمْ مِنْ إِنْسَانٍ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ يُضَيِّعُ هَذَا الْحَقَّ أَعَادَنَا اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ.

^١ سورة آل عمران، آية ١٣٤

فَاتَّقُوا اللَّهَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ عَلَى مَرْضَاتِهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِأَدَابِ شَرِيعَتِهِ وَهَدْيِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَلَّانا اللَّهُ جَمِيعًا فِي أَنْفُسِنَا وَذَوِينَا وَمُحِبِّينَا وَأَعَانَنَا عَلَى امْتِثَالِ أَمْرِهِ وَطَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ نَبِيِّهِ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ.

هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى كُلِّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ. أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقَوْهُ.

فَاعْلَمْ يَا أَخِي أَنَّهُ لَا أَدَبَ أَحْسَنُ مِنْ أَدَبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا أَحْسَنَ الْجَزَاءِ فَإِنَّ تَعْوِيدَ النَّفْسِ عَلَى تَحْمِيلِ أَدَى الْغَيْرِ يَكُونُ وَسِيلَةً إِلَى الدَّرَجَاتِ الْعُلَى وَمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ وَمَلَكَ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ حَفِظَهَا وَوَقَاهَا فَكَمَ مِنْ جَرِيمَةٍ سَبَبُهَا الْغَضَبُ وَكَمَ مِنْ قَطِيعَةٍ رَحِمَ بَيْنَ الْإِخْوَةِ وَالْأَقَارِبِ سَبَبُهَا الْغَضَبُ وَكَمَ مِنَ الْخِلَافَاتِ وَالْمُنَازَعَاتِ سَبَبُهَا عَدَمُ كَفِّ النَّفْسِ عِنْدَ الْغَضَبِ وَإِنَّ أخطرَ مَا يَقَعُ فِيهِ الْإِنْسَانُ فِي حَالَةِ الْغَضَبِ هُوَ الْكُفْرُ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ تَعَالَى كَهَوْلًا لِذَلِكَ لَا يَتَوَرَّعُونَ عَنْ مَسَبَةِ اللَّهِ لِمُجَرَّدِ أَنْ خَالَفَتْهُ زَوْجَتُهُ فِي أَمْرٍ مَا أَوْ لِمُجَرَّدِ أَنْ عَصَاهُ وَلَدَهُ وَلَمْ يَفْقِدْ لَهُ أَوْامِرَهُ. قَالَ الْحَافِظُ النَّوَوِيُّ "لَوْ غَضِبَ رَجُلٌ عَلَى وَلَدِهِ أَوْ غُلَامِهِ فَضْرَبَهُ ضَرْبًا شَدِيدًا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ أَلَسْتَ مُسْلِمًا فَقَالَ لَا مُتَعَمِّدًا كَفَرًا" وَمَعْنَى "مُتَعَمِّدًا" أَيُّ يَارَادَتِهِ وَلَوْ كَانَ غَاضِبًا بَلْ نَصَّ عَلَى ذَلِكَ غَيْرُهُ مِنْ شَافِعِيَّةٍ وَحَنَفِيَّةٍ وَمَالِكِيَّةٍ وَغَيْرِهِمْ.

وَقَدْ رَوَى ابْنُ حِبَّانَ بِالإِسْنَادِ الصَّحِيحِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ "لَيْسَ الشَّدِيدُ
مَنْ غَلَبَ النَّاسَ وَلَكِنَّ الشَّدِيدَ مَنْ غَلَبَ نَفْسَهُ" اهـ.

Allah ta^{ala} dit au sujet de notre Maître Mouhammad ﷺ *salla l-Lahou ^alayhi wasallam* ce qui signifie : « **Tu as certes un comportement éminent.** » Et *Al-Boukhariyy* a rapporté du *hadith* de *^A'ichah* pour la description du Messager ce qui signifie : « **Il possédait tout comportement de bien indiqué dans le قرآن Qour'an.** » Celui qui veut donc connaître le comportement du Messager, qu'il lise le قرآن Qour'an et qu'il le comprenne ! Tout caractère de bien que Allah a ordonné d'avoir dans le قرآن Qour'an faisait partie des caractères du Messager ﷺ *salla l-Lahou ^alayhi wasallam*.

Et parmi les conduites de bien mentionnées dans le قرآن Qour'an, il y a : ordonner le bien et interdire le mal, patienter face à la nuisance et s'abstenir de nuire aux autres.

Al-Boukhariyy a rapporté du *hadith* de *'Anas Ibnou Malik* qu'il a dit pour décrire le Messager de Dieu « *qu'il était le meilleur des gens par son aspect et son comportement.* »

L'excellence de comportement, chers frères, consiste à supporter la nuisance d'autrui, à s'abstenir de nuire à autrui et à prodiguer le bien.

L'un des savants non musulmans de Médine qui s'appelait *Zayd Ibnou Sa'yah* avait lu dans certains livres anciens au sujet du Prophète des derniers temps qu'une grande injustice le touchant n'augmentait en lui qu'indulgence et clémence. Après l'émigration du Messager ﷺ à Médine, ce savant non musulman voulait savoir si cette description s'appliquait bien au Messager.

Il a fait une transaction avec le Messager de sorte que le Messager soit endetté, d'une dette à échéance fixée. Trois jours avant l'arrivée du terme, il est venu voir le Prophète ﷺ pour réclamer sa dette en disant une parole qui blesse les sentiments des musulmans. C'est alors que notre maître *^Oumar Ibnou l-Khattab*, que Allah l'agrée, avait voulu venger le Prophète. Il était sur le point de le frapper, mais le Messager indulgent et patient, que Allah l'honore et l'élève davantage en degré, l'en a empêché. C'est alors que ce savant non musulman avait su que notre maître *Mouhammad* ﷺ était le Messager de Dieu, qu'il était le Prophète des derniers temps. Et il a prononcé les deux témoignages pour devenir musulman.

Parmi les choses qui aident à supporter la nuisance d'autrui, il y a le fait de contenir sa colère. Allah ta^{ala} a fait l'éloge des personnes pieuses qui contiennent leur colère. Il les a décrites comme étant bienfaitantes et qu'elles sont agréées par Allah.

الله تعالى *Allah ta^ala* dit ce qui signifie : « **Ceux qui étouffent leur colère et ceux qui sont indulgents avec les gens, certes, الله *Allah* agrée les bienfaisants.** »

Il est rapporté dans le *hadith* *حاديث* honoré que celui qui contient sa colère alors qu'il est capable de la faire éclater, الله *Allah* lui donnera à choisir, avant tout le monde au Jour du jugement, celle parmi les femmes du Paradis qu'il voudra [rapporté par *Abou Dawoud* et *At-Tirmidhiyy / حديث حسن / hadith haçan*].

Concernant le mérite de prodiguer le bien envers autrui, parmi ce qui l'indique, il y a le *hadith* *حاديث* de *Al-Bayhaqiyy* dans le livre *Al-'Adab*, lorsque le Messager de Dieu ﷺ avait répondu à *^Ouqbah Ibnou ^Amir* quand il l'avait interrogé : « *Comment être sauvé ô Messager de Dieu ?* » il lui avait dit ce qui signifie : « ***Tu entretiens les relations avec celui qui les a rompues avec toi, tu donnes à celui qui ne t'a pas donné et tu pardonnes à celui qui a été injuste avec toi.*** »

Concernant le premier caractère cité dans sa parole ﷺ : « ***Tu entretiens les relations avec celui qui les a rompues avec toi.*** » cela veut dire qu'entretenir le lien avec lui est un droit qu'il a sur toi. Les proches parents, ce sont les proches du côté du père ou de la mère. Il n'est pas permis à quelqu'un de rompre les relations avec ceux de ses proches avec qui il doit les garder, de sorte qu'ils ressentent un froid et un sentiment d'abandon lorsqu'il rompt les relations avec eux. C'est aussi le cas même si ce proche parent, de son côté, ne lui rend pas visite. La manière complète d'entretenir les relations avec ses proches, c'est maintenir les liens avec celui qui les a rompus. Il n'a donc pas à dire : « *Ce proche parent ne me rend pas visite, alors je ne lui rends pas visite !* »

Il n'est pas permis de répondre à la rupture par la rupture. C'est au contraire un devoir de répondre à la rupture par l'entretien des relations familiales.

Parmi les causes de dislocation des sociétés, il y a justement la rupture des relations avec les proches. Quelqu'un se dit par exemple : « *Si mon cousin paternel ne me rend pas visite, alors je ne lui rends pas visite.* » Une femme se dit par exemple : « *Si ma cousine paternelle ne me rend pas visite, alors je ne suis pas prête à condescendre à lui rendre visite.* »

Le fait de rendre visite aux proches qui ne te rendent pas visite n'est pas une humiliation, ce n'est pas un rabaissement, c'est plutôt un caractère de bien et un acte d'obéissance.

Parmi ce qui relève de l'obligation d'entretenir les relations, il y a de soutenir financièrement ton proche parent lorsqu'il se trouve en difficulté et dans le besoin, pour combler ses besoins de base. Si personne ne l'aide et que tu as connaissance de son état, c'est un devoir pour toi de combler ses besoins si tu en es capable. Ceci rentre dans le cadre de l'entretien obligatoire des liens familiaux.

Combien de personnes de nos jours manquent à ce devoir, que *Allah* nous en préserve !

واعلموا أَنَّ اللهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^٣. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ. اَللّٰهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاغْفِرِ اللّٰهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَتَوَقَّنَا وَأَنْتَ رَاضٍ عَنَّا، اَللّٰهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى كَامِلِ الْإِيمَانِ، اَللّٰهُمَّ لَا تَدْعُ لَنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ وَلَا مَرِيضًا إِلَّا شَفَيْتَهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اَللّٰهُمَّ إِنَّا نَسَأَلُكَ اَللّٰهُمَّ اَلتَّقَى وَالتَّقَى وَالعِفَافَ وَالعِفَى. اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ الْمُتَخَلِّقِينَ بِأَخْلَاقِ نَبِيِّكَ الْمُصْطَفَى وَشَمَائِلِهِ الْعَظِيمَةِ. اَللّٰهُمَّ أَكْرِمْنَا بِرُؤْيَا سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ وَشَفِّعْهُ فِينَا، اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ.

عِبَادَ اللهِ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ، أَقِمِ الصَّلَاةَ.

^٣ سورة الاحزاب / ٥٦.